مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٧/١٠/٨

ثمـرة النصر

منذ ٥ يونيو ١٩٦٧ كانت قناة السويس مسرحا للاحداث العسكرية وكانت دائما الجبهة الساخنة فى الشرق الاوسط . وشهدت ضفاف القناة اعنف المعارك وقذائف الاسلحة المختلفة من البندقية حتى الصاروخ الى ان جاءت معركة اكتوبر الخالدة حيث انطلقت فيالق قواتنا المسلحة فى عملية عبور عسكرية رائعة لتعيد الحق والارض ولتطهر الضفة الشرقية للقناة لتصنع اعلامنا المصرية سياجا من العزة والامل حول قناة السويس .

وكما كانت انطلاقة التحرير يوم ٦ اكتوبر ١٩٧٣ مفاجأة مذهلة لخبراء

وكما كانت انطلاقه التحرير يوم ٦ اكتوبر ١٩٧٣ مفاجأة مذهلة لخبراء الاستراتيجية العسكرية فى العالم كانت انطلاقة البناء وتشييد الاقتصاد المصرى يوم ٥ يونيو ١٩٧٥ مفاجأة اخرى لخبراء السياسة والتجارة والاقتصاد فى العالم . وكانت عودة الملاحة فى قناة السويس بقرار الرئيس السادات خطوة حكيمة نحو رفع المعاناة الاقتصادية عن مصر والعالم « خسر العالم ١٧٠٠ مليون دولار سنويا طيلة سنوات اغلاق القناة طبقا لتقرير مؤتمر الامم المتحدة فى جنيف عام ١٩٧٣ » وسرته الدول على انه قرار يمهد للسلام فى الشرق الاوسط .

.. واعلن خبراء الملاحة الدولية ان القناة لم تعد كسابق مكانتها كممر ملاحى يربط بين الشرق والغرب بشريان تجارى سهل وقصير . ولكن ادارة قناة السويس التى لازالت تحمل رسالتها فى ادارة القناة منذ تأميمها حتى الآن نزلت الى معركة التحدى لتؤكد ان النجاح بقدر البذل فى الفكر والجهد وكانت النتائج مذهلة .. واعترف خبراء الملاحة الدولية بأن اكثرهم تفاؤلا لم يصل فى تقديراته الى المعدلات التى حققتها هيئة قناة السويس .

وعادت الملاحة فى قناة السويس .. بعد أن قامت هيئة قناة السويس بتطهير المجرى الملاحى من العوائق والمعدات العسكرية الغارقة فى وقت قياسى لم تستطع الجهات الاجنبية المختصة أن تقوم بالعمل فى مثل هذا الوقت ولازالت عملية ازالة سد الدفرسوار التى قامت بها معدات وأفراد الهيئة مثار اعجاب وتقدير الهيئات البحرية العالمية .

صحيح كان معدل العبور للسفن فى يونيو ١٩٧٥ هو ١١٫٣ سفينة ولكنه أصبح ٥٥ سفينة يوميا فى شهر سبتمبر ١٩٧٧ .. وطبقا للاحصائيات فان معدل الحمولات العابرة فى القناة فى شهر يونيو ١٩٧٥ كان ٨٩٫٥ الف طن يوميا ولكنه قفز فى شهر سبتمبر ١٩٧٧ الى ٦٢٠ الف طن يوميا وهو معدل يفوق بمعدلات الحمولات العابرة قبل عدوان ١٩٦٧ .. ولقد بلغ عدد السفن العابرة فى قناة السويس حتى نهاية سبتمبر الماضى اكثر من ٣٧٢٠٠ سفينة بلغت جملة حمولاتها الصافية ٤٣٠ مليون طن .

ومنذ عودة الملاحة فى القناة بدأت هيئة قناة السويس تسابق الزمن لتنفيذ اضخم مشروع حاليا فى مصر وهو مشروع تطوير القناة لاستيعاب عبور ناقلات البترول العملاقة التى ظهرت فى بحار العالم بتطور مذهل ابان فترة اغلاق القناة حتى وصلت احجام بعضها الى نصف مليون طن محملة ، وحتى لا تفقد قناة السويس ايراداتها من البترول فى السنوات القادمة ولتحافظ على مكانتها كمرفق عالمى يختصر خطوط التجارة والملاحة بين الشرق والغرب .

ووضع المشروع على مرحلتين :

المرحلة الاولى : الوصول بالغاطس الى ٥٣ قدما لتمكن الناقلات العملاقة والسفن حتى حمولة ١٥٠ الف طن من العبور بكامل حمولاتها والسفن حتى حمولة ٢٥٠ الف طن من العبور بحمولة جزئية والسفن حتى حمولة ٤٠٠ الف طن تستطيع العبور فارغه .. ونتيجة لهذه المرحلة سيصل القطاع المائى للقناة الى ٣٦٠٠ متر مربع . وتستغرق هذه المرحلة حتى منتصف عام ١٩٨٠ .

المرحلة الثانية : الوصول بالغاطس الى ٦٧ قدما لتمكن الناقلات والسفن حتى حمولة ٢٦٠ الف طن من العبور بكامل حمولاتها وحتى حمولة ٣٠٠ الف طن بحمولة جزئيةوحتىحمولة نصف مليون طن واكثر فارغه .. ونتيجة لذلك سيصل القطاع المائى ٥،٠٠٠ متر مربع .

ويتكلف المشروع ١٢٠٠ مليون دولار منها ٦٣٠ مليون دولار بالعملات الاجنبية .. وأكدت جميع الدراسات التى قامت بها هيئة قناة السويس وبيوت الخبرة الاجنبية وشعبة النقل والمواصلات بمجلس الانتاج القومى ان الايراد المتوقع للقناة من البترول فى حالة تطويرها سيصل عام ١٩٨٥ الى ٧٢٨ مليون دولار فى حين أنه فى حالة عدم تطويرها سينخفض الى ٦٨ مليون دولار .. وبذلك سيصل الايراد الكلى للقناة عام ١٩٨٥ الى ١١٠٠ مليون دولار سنويا ولكن سينخفض الى ٤٢١ مليون دولار فقط فى حالة عدم التطوير .

وتبلغ حجم الاعمال المطلوبة فى المرحلة الاولى للمشروع ازالة ٩٥ مليون متر مكعب من الرمال وتطهير ٥٥٠ مليون متر مكعب من اعماق القناة وهذا العمل يساوى ٨ أضعاف حجم العمل فى مشروع السد العالى .

وقد بدأت الهيئة تنفيذ المرحلة الاولى من أول يناير ١٩٧٦ وقد قطعت الهيئة شوطا كبيرا لانجاز المشروع حيث تعمل فيه حاليا ١٥ شركة مصرية وثلاثشركات اجنبية . وقد عبر الرئيس السادات عن انجازات هيئة قناة السويس فى خطابه الذى القاه بالاسماعيلية بمبنى الارشاد « مقر الهيئة » حيث قال : ان ما تم فى القناة انجاز رائع .. وقد حيا الرئيس السادات الجهود التى تقوم بها الهيئة وذلك فى سجل زيارات مركز ابحاث الهيئة بالاسماعيلية فى ختام زيارته للمركز يوم ١١ سبتمبر ١٩٧٧ حيث سجل الكلمة التالية :

بسم الله ..

تحية من شعب مصر الى ابنائه الذين حققوا المعجزة فى الزمن القياسى الذى فتحت فيه القناة للمرة الثانية ..

وتحية اخرى للجهد الرائع الذى يتم فى تطوير القناة الى سنة ٢٠٠٠ مع كل حبى وتقديرى ودعواتى ..
محمد انور السادات
١٩٧٧/٩/١١

ورجال قناة السويس يفتخرون دائما بيوم ٦ اكتوبر العظيم لانه كان انطلاقة استعادة العزة والشرف العربى حيث ساهمت الهيئة وشركاتها السبع بامداد معدات العبور وامداد قواتنا المسلحة بها لان المجهود الحربى كان له النصيب الاوفر فى انجازات الهيئة وشركاتها آبان فترة توقف الملاحة كما كان لرجال الهيئة وشركاتها ومعداتها دور مشرف فى معارك القناة منذ عام ١٩٦٧ حتى معركة اكتوبر عام ١٩٧٣ حتى النصر .

وبعد عودة الملاحة فى القناة عادت شركات الهيئة الى مواقعها الاصلية بمنطقة القناة وهذه الشركات هى :

شركة القناة لاعمال الموانى
شركة القناة للانشاءات البحرية
شركة القناة للحبال
شركة القناة للرباط وانوار السفن
شركة التمساح لبناء السفن
شركة الاعمال الهندسية البورسعيدية
شركة ترسانة السويس البحرية

وهذه الشركات انشأتها الهيئة منذ عام ١٩٦١ لتقديم الخدمات المساعدة للسفن العابرة فى القناة سواء من ناحية الاصلاح أو القطر أو الرباط أو الانوار او صيانة المجرى الملاحى وتأمين عبور السفن وذلك بالاضافة الى بناء للوحدات العائمة والاوناش والصالات والقاطرات والكراكات وقد استهلت هذه الشركات عصر الانفتاح الاقتصادى بانشاء شركات مشاركة مع الشركات الاجنبية فى مجالات الملاحة واصلاح السفن برأس مال عربى واجنبى وقد تم تأسيس شركتين حتى الان رأس مالهما حوالى ٣ مليون دولار .

وللاعتزاز بيوم العبور العظيم يقوم المهندس مشهور أحمد مشهور رئيس الهيئة برفع علم مصر على اول سفينة بضاعة تقوم ترسانة الهيئة فى بورسعيد ببنائها بعد عودة الملاحة وهى السفينة « رفح » وحمولتها أكثر من ٦٠٠٠ طن وقد بنيت لحساب الشركة المصرية للملاحة البحرية .

ويسجل المستقبل خطة تطوير ضخمة لوحدات الهيئة وشركاتها ومعداتها علاوة على تطوير المجرى الملاحى للقناة .. وهكذا تزدهر ثمرة نصر اكتوبر العظيم .. قناة السويس لتؤتى اكلها اليوم وغدا باذن ربها وبكفاءة ادارتها وبجهد ابنائها.

السيد الرئيس محمد انور السادات اثناء زيارته الاخيرة لمعمل ابحاث هيئة قناة السويس بالاسماعيلية فى ١٩٧٧/٩/١١
وبجواره المهندس مشهور احمد مشهور رئيس هيئة قناة السويس .